

الفصل الأول الإجراءات المنهجية للدراسة

ويشتمل على: مقدمة الفصل وسبعة مباحث:

المبحث الأول: موضوع الدراسة

المبحث الثاني: أهمية الدراسة الحالية ومبررات إجرائها

المبحث الثالث: مشكلة الدراسة

المبحث الرابع: أسباب اختيار موضوع البحث

المبحث الخامس: إجراءات الدراسة

المبحث السادس: المنهج المتبع في البحث

المبحث السابع: خطة البحث

مقدمة الفصل

بما أن لكل بناء أسس وقواعد تحدد شكله العام وتبين الإطار الذي يسير عليه، كذلك البحث العلمي لابد له من إطار ومنهج عام يبين ويحدد الشكل العام والقواعد والأسس والتي يسير على أثرها البحث، من أجل ذلك وضعت هذا الفصل ليتضح المنهج والطريقة والسبل التي أسير عليها فيه. وسوف أحاول دعم ذلك البحث (المسئولية المجتمعية من منظور إسلامي) بالأدلة المصدقة لما بين يديها من المفاهيم والحقائق، آملاً أن أتناول هذا الموضوع الذي هو من الأهمية بمكان بل لا أبالغ إذا قلت إنه حديث الساعة وكل ساعة إلى أن تقوم الساعة.

المبحث الأول

موضوع الدراسة

لقد عانت المجتمعات عامة والإسلامية خاصة ولا تزال في معاناة من نتائج التكاليف وعدم تحمل المسؤولية والاكتراث بها والتفكك المجتمعي، فنشأ جيل بل أجيال لا تبالي بما بقي عليها من مسؤوليات تجاه دينها ومجتمعها فظهرت السلبية وإلقاء التبعة على الغير، فأدى ذلك إلى التخلف والتأخر والاضمحلال والتسول والتراجع إلى مؤخرة الصفوف بعد القيادة والريادة وفي النهاية يلصق هذا التراجع والتخلف بديننا الحنيف الذي يحث على كل فضيلة وينهي عن كل رذيلة يحث على تحمل المسؤوليات والقيام بها على الوجه الأكمل وينهى عن السلبية والتنصل من تحمل المسؤولية. فكان من الأولى دراسة أفكار هؤلاء وتشخيصها جيداً لتصحيح السقيم منها وتقويم المعوج وتنبيه الضال ومنع السفه..... كل ذلك عن طريق علماء ومفكرين يقومون بهذه المهمة بصدق ووعي تام ومعرفة واقعية بالمجتمع ومشاكله لينفذوا عملهم بشكل علمي دقيق معتمدين على النصوص الصحيحة والأحاديث الصريحة والصور الواضحة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن يقتدى بهم.

فكان لابد من صحوه فكرية إسلامية مجتمعية صحيحة. وهو ما نتناوله في هذا البحث.

المبحث الثاني

أهمية الدراسة الحالية ومبررات إجرائها

تعتبر قضية تنمية المسؤولية المجتمعية لأفراد المجتمع من أهم الموضوعات التي تمهد لوضع لبنة صالحة في صرح مجتمعنا ووطننا المعطاء؛ بالإفادة وتوظيفها فيما يعود بالنفع على الجميع. ولهذا الدراسة أهمية بالغة تتمثل في:

1. إبراز تعاليم الإسلام الحقيقية التي تدعم كل ما يؤدي إلى الأعمار والاتحاد والجد وتحمل المسؤوليات بكل أنواعها.
2. أن في تعاليم الإسلام بالنسبة لمجالات المسؤولية المجتمعية وطرق معالجتها وتقويم المعوج منها ما يكفي عن الكثير والكثير من الأفكار المستوردة من الخارج.
3. ظهور العديد من الأحداث العالمية والمحلية التي أثرت على المجتمعات البشرية مثل العولمة وارتفاع ظاهرة الأنا والتنصل من المسؤوليات وإلقاءها على الغير، مما ترتب عليه العديد من التغيرات الاجتماعية التي أثرت بشكل مباشر على مفهوم الأمن القومي وأصبح تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان وتحمل المسؤولية المجتمعية من أهم مصادر تحقيق الأمن القومي والتي يسعى العالم كله للوصول إليه.
4. ترسيخ مبادئ المواطنة الصالحة والفاعلة المتمثلة في المشاركة الإيجابية عبر تنمية روح المسؤولية المجتمعية من المنظور الإسلامي بما يعود بالخير والنماء على الوطن والمواطن في دنياه والنجاح في آخره.
5. دعم المسؤولية المجتمعية وتعزيز القيم والمبادئ حتى يمكن بناء المجتمع المستقر والوطن المتناسك تمهيداً لوضع لبنة صالحة في صرح مجتمعنا ووطننا المعطاء وتوظيفها فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
6. تأكيد الإسلام على أهمية المسؤولية المتبادلة بين أفراد المجتمع باعتبارها مبدأ راسخاً وقاعدة صلبة تقوي دعائم المجتمع وتؤدي إلى تماسكه وتحميه من الانهيار أو التفرق، فمسؤولية الفرد تجاه الأسرة أو المجتمع أو الوطن يمكن النظر إليها على أنها واجب والتزام تجاههم.

- 10

عنصرًا فعالًا في المجتمع بعيدًا عن كل السلبية واللامبالاة، مهتمًا بمشكلات غيره من الناس اهتمامًا يحفزهم للمساهمة الفعلية في حلها.

المبحث الثالث

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف هذه الدراسة والتي يسعى البحث لتوضيحها في النقاط التالية:

1. إرضاء الله عز وجل وفتح باب من أبواب النظر والتدبر في كتاب الله وسنة رسول الله.
2. بيان ما اشتمل عليه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبدئي وأسس اجتماعية تغطي جميع جوانب الحياة.
3. إظهار جانب من جوانب عظمة التشريع الإسلامي وبعده عن التمتع والإهمال والجمود.
4. لفت الأنظار إلى ضرورة التعامل مع النص بنظرة شمولية بعيدة عن الجوانب التقليدية.
5. إزالة المعوقات التي تسيء إلى هذا الدين.
6. إظهار التشريع الإسلامي في المكانة التي يستحقها كفكر عالمي يصلح لقيادة الأمم.
7. الوقوف على الدور التربوي والاجتماعي في تنمية الشعور بالمسؤولية.
8. إبراز دور تعاليم الإسلام الحنيف وأنه صالح لكل زمان ومكان ومجال.
9. التعرف على المسؤولية المجتمعية عند أفراد المجتمع تجاه الأسرة.
10. بيان أهمية المسؤولية المجتمعية بالنسبة لأفراد المجتمع تجاه المجتمع.
11. كيفية تطبيق مبادئ المسؤولية المجتمعية على أفراد المجتمع تجاه الوطن.
12. التعرف على أثر الاحتساب الاجتماعي في تنمية الشعور بالمسؤولية عند أفراد المجتمع.
13. تسمين دور العلماء والدعاة في تنمية الشعور بالمسؤولية عند أفراد المجتمع.
14. إظهار التصور المقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية عند أفراد المجتمع.
15. رد كل ذلك إلى أصوله الإسلامية مقارنة بالفكر الوضعي.

المبحث الرابع

أسباب اختيار موضوع البحث

لقد قمت بالكتابة في موضوع (المسؤولية المجتمعية من منظور إسلامي (دراسة مقارنة)، ساعياً بذلك إلى تعزيز هذه القيمة الإسلامية العليا، وهذا المبدأ الرفيع، وذلك للأسباب الآتية:

- أن فهم ظاهرة من الظواهر يتوقف على معرفة أسبابها وبواعثها، فبتلك المعرفة نتمكن من التحكم فيها، بتنميتها، والمحافظة عليها إن كانت ظاهرة إيجابية، والحد منها، أو القضاء عليها إن كانت سلبية.

- بيان أصالة المنهج الإسلامي والاستفادة منه في جميع المجالات.

- كون المنهج الإسلامي مرناً يتعامل مع الجميع ويحتوي الجميع دون تعنت أو إححاف أو غلظة ونفور وأنه في نفس الوقت يحض على التمسك به وعدم التفريط فيه وبيان أن هذه حقيقة ثابتة وواقع لا جدال فيه للرد على من ينكره.

- بيان المعاني السامية في ديننا الحنيف وتوضيحها لدى المسلمين وغيرهم.

- تعزيز مفهوم المسؤولية المجتمعية وضبطها بالضوابط الشرعية المعروفة.

- أن الكشف عن أهمية عودة المسؤولية المجتمعية لمكانتها تحت مظلة الشرع هو من مواضيع الساعة وهو من أشد الموضوعات وأثراً، وأجدرها بالدرس المتأني ذي النفس الطويل؛ ذلك لأن المسلمين اليوم وهم يواجهون مشكلات الحضارة وتحديات العصر ومعركة البقاء لا يواجهون ذلك كله وهم على منهج واحد بل هناك مناهج نشأت أو نبتت من الابتعاد عن المنهج الأمثل، المنهج الحق الذي ارتضاه لنا رب العالمين.

- معرفة أسباب اضمحلال المسؤولية المجتمعية وحصرها في غاية الأهمية للحد من التفرق والتشتت والقضاء عليه بإذن الله والتعاون في بسطها وبيانها من التعاون على البر والتقوى.

إثراء المكتبة الإسلامية، بإضافة مرجع من هذا النوع لخدمة المجتمع عامة والمسلم خاصة.

المبحث الخامس

إجراءات الدراسة

- القراءة المتأنية والعميقة لكل الكتابات المتعلقة بموضوع الدولة المدنية، وخاصةً كتابات أصحاب الاتجاهين - العلماني والإسلامي - على وجه الخصوص.
- استخلاص وترتيب المادة العلمية، وتنسيقها حسب متطلبات البحث.
- طرح بعض القضايا والأمثلة التطبيقية المتعلقة بالمسئولية المجتمعية المقارنة، ومواقف الأطراف المختلفة منها؛ ليتضح مدى التباين والتوافق بين كل من الطرفين. ثم يتم نقدها بأسلوب علمي وموضوعي، يستند إلى الأدلة والبراهين، في ضوء الكتاب والسنة، ووفق فهم السلف الصالح.
- العناية بنقد الأقوال والآراء والمواقف، بغض النظر عن أصحابها، مع الحرص على البعد عن تجريح الأشخاص وانتقاصهم.

المبحث السادس

المنهج المتبع في البحث

يتضمن المنهج المتبع في البحث ثلاثة أمور على النحو التالي:

الأمر الأول: منهج الكتابة في الموضوع:

- إتباع المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ الذي يقوم على استقراء وتتبع الآراء في القضية المطروحة، ثم مناقشتها واستنباط أقرب الوجوه إلى الحق، وهو ما سيسير عليه البحث بإذن الله تعالى.
- الالتزام بالأمانة العلمية فيما أنقل من نصوص، سواء أكان النص إسلاميًا أم غير إسلامي.

- البعد عن التعصب والالتزام بالحيدة العلمية فيما أكتب.
- البعد عن التهويل والتهوين أثناء عرضي لموضوع البحث.
- الاستقراء التام لمصادر موضوع البحث.
- الاعتماد على المصادر الأصلية - بقدر الإمكان - في عناصر البحث.

- 14

- أُبيُّ الألفاظ الغريبة، والمصطلحات التي تحتاج إلى بيان، مع توثيق ذلك من مصادره وضبط ما يُشكَّل.

- استند الباحث في تأصيل المراجع على أسلوب: اسم الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر، المطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة - عند ذكر المصدر أول مرة -، فإذا تكرر مرةً أخرى فإني لا أذكره.

الأمر الثالث: ما يتعلق بالناحية الشكلية والتنظيمية للبحث:

- أضعُ الأحاديث النبويّة والآثار بين قوسين وفقًا لهذا الشكل «.....».

 $\bullet ((\bullet \bullet \bullet \bullet \bullet))$

- وضعتُ للبحث أربعة فهارس على النحو التالي:

حسب الحروف الهجائية.

3. فهرس الأحاديث النبوية

4. فهرس موضوعات البحث.

المبحث السابع

خطة البحث

لقد سِرْتُ في هذا البحث حسب ترتيبٍ أظنُّ أنَّ استطعتُ انتظام فصوله، ومباحثه، مُرتبًا ترتيبًا منطقيًا واضحًا جليًا، حيث اشتمل موضوع بحث - المسئولية المجتمعية من منظور إسلامي دراسة مقارنة - على مُقدِّمة، وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة ونتائج، وتوصيات ومراجع وفهارس، وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للبحث: وفيه مقدمة الفصل وعشرة مباحث:

- المبحث الأول: موضوع الدراسة.
- المبحث الثاني: أهمية الدراسة الحالية ومبررات إجرائها.
- المبحث الثالث: أهداف الدراسة.
- المبحث الرابع: أسباب اختيار موضوع البحث.
- المبحث الخامس: إجراءات الدراسة.
- المبحث السادس: المنهج المتبع في البحث.
- المبحث السابع: خطة البحث.

الفصل الثاني: مفهوم المسئولية عامة وفيه مقدمة الفصل ومبحثان:

- المبحث الأول: تعريف المسئولية: وفيه تمهيد أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: مفهوم المسئولية لغة.
 - المطلب الثاني: مفهوم المسئولية اصطلاحًا.
 - المطلب الثالث: تعريف المسئولية في الفكر الوضعي.
 - المطلب الرابع: معنى المسئولية في الإسلام.
- المبحث الثاني: شروط تحمل المسئولية: وفيه تمهيد وأربعة مطالب:
 - المطلب الأول: الإعلام والبيان.
 - المطلب الثاني: الالتزام الشخصي.
 - المطلب الثالث: النية (القصد)
 - المطلب الرابع: حرية الاختيار.

المطلب الثاني: عند الجماعة.

المبحث الثامن: تنمية المسؤولية المجتمعية وفيه تمهيد ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور الأسرة في تنمية المسؤولية المجتمعية.

المطلب الثاني: دور المدرسة في تنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية.

المطلب الثالث: دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

الفصل الخامس: أقسام المسؤولية المجتمعية من حيث المكلف (القائم

بها) وفيه مقدمة الفصل ومبحثان:

المبحث الأول: المسؤولية الفردية أو الشخصية:

المطلب الأول: بيان قيمة الفرد في الإسلام. وفيه فرعان:.

الفرع الأول: الفرد مناط التكليف.

الفرع الثاني: تعليل مسؤولية الفرد عن إصلاح المجتمع

المطلب الثالث: كلكم راع وكلهم مسئول وفيه سبعة أفرع

الفرع الأول: مسؤولية إمام المسجد.

الفرع الثاني: مسؤولية الإمام (الحاكم):

الفرع الثالث: مسؤولية الرجل عن الأسرة.

الفرع الرابع: مسؤولية المرأة

الفرع الخامس: مسؤولية الوالدين في الفكر والقوانين الوضعية.

الفرع السادس: مسؤولية الخادم (والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته): -

الفرع السابع: مسؤولية الإنسان عن الحيوان.

المبحث الثاني: المسؤولية الجماعية وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تهيئة للجماعية.

المطلب الثاني: مسؤولية المجتمع في الحفاظ على سفينة الأمة

المطلب الثالث: مسؤولية التعليم.

المطلب الرابع: مسؤولية الإعلام.

المطلب الخامس: مسؤولية الأمن.

الفرع الأول: مفهوم الأمن.

الفرع الثاني: دور المنزل في تحقيق المسؤولية الأمنية.

الفرع الثالث: دور المدرسة في تحقيق المسؤولية الأمنية.

الفرع الرابع: دور المسجد في تحقيق المسؤولية الأمنية.

الفرع الخامس: دور المجتمع في تحقيق المسؤولية الأمنية.

الفرع السادس: دور الإعلام في تحقيق المسؤولية الأمنية.

المطلب السادس: المسؤولية الثقافية.

المطلب السابع: المسؤولية الطبية.

المطلب الثامن: دروس المسؤولية الجماعية في الإسلام.

الفصل السادس: المسؤولية بين فوائد تحملها وخطورة التنصل منها،

وفيه مقدمة الفصل ومباحث.

المبحث الأول: فوائد تحمل المسؤولية

المبحث الثاني: خطورة التنصل أو التهرب من المسؤولية وفيه تمهيد وستة مطالب.

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: أسباب التنصل من المسؤولية.

المطلب الثالث: شهادات التنصل والهرب من تحمل المسؤولية.

المطلب الرابع: بعض مظاهر التنصل أو التخلي عن المسؤولية.

المطلب الخامس: آثار التنصل والتهرب فيه ثلاثة مطالب.

الفرع الأول: في الحياة الدنيا.

الفرع الثاني: في الحياة الآخرة الفرع.

الثالث: في القوانين الوضعية.

المطلب الأخير: العلاج ويتمثل في كيفية تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية.

ويشتمل على فرعين:

أفرع الأول: دور الأسرة والمدرسة في تعزيز الشعور بتحمل المسؤولية لدى التلاميذ.

الفرع الثاني: علو الهمة.